Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا دبت مشكلة بين زوج وزوجته فعليهما أن يتداركا أمرهما، ويتعوذا بالله من الشيطان الرجيم، ويصلحا ذات بينهما ويغلقا عليهما الأبواب، ويسدلا عليهما الحجاب، فإذا غضب الزوج أو انفعلت الزوجة تعوذا بالله وذهبا فتوضآ وصليا ركعتين، وإن كان أحدهما قائمًا فليجلس، وإن كان جالسًا فليضطجع، أو ليقبل أحدهما على الآخر ويعانقه ويعتذر إليه إذا كان مخطئًا في حقه، وليعفو وليصفح لوجه الله.

ويحضرني في هذا المقام قصة حدثت لفاطمة بنت عتبة بن ربيعة مع زوجها عقيل بن أبي طالب وقد أخرجها ابن سعد في «الطبقات»[1] بإسناد صحيح عن ابن أبي مليكة[2]. قال: تزوج عقيل بن أبي طالب فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة، وكانت كبيرة المال فقالت: أتزوج بك على أن تضمن لي[3] وأنفق عليك، قال: فتزوجها، فكان إذا دخل عليها قالت: أين عتبة بن ربيعة؟ أين شيبة بن ربيعة؟ قال: فدخل يومًا وهو بَرِم، فقالت: أين عتبة بن ربيعة؟ أين شيبة بن ربيعة؟ قال: على يسارك إذا دخلت النار، قال: فشدت عليها ثيابها وقالت: لا يجمع رأسي ورأسك شيء، فأتت عثمان فبعث معاوية وابن عباس، فقال ابن عباس: والله لأفرقن بينهما، وقال معاوية: ما كنت لأفرق بين شيخين من بني عبد مناف، قال: فأتيا وقد شدا عليهما أثوابهما فأصلحا أمرهما.

قلت: فانظر كيف أصلحا ذات بينهما لَمَّا دبت بينهما المشكلة ولم يحتاجا إلى الحكمين وأغلقا عليهما بابهما، فهي امرأة يعتريها ما يعتري النساء من الافتخار بجمال أبيها وعمها (ففي بعض الروايات كانت تقول: أين الذين رقابهم كأباريق الفضة...)، وهو رجل يتحمل مقالتها يومًا بعد يوم، ثم يأتي يوم وهو مرهق متعب

---

(١) ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ١٨٩).

(٢) وفي سماع ابن أبي مليكة من عثمان نظر.

(٣) أي: لا تتزوج عليَّ، وأقوم أنا بالإنفاق عليك.